سورة إبراهيم --

مكية([[1]](#footnote-0))، وهي إحدى وخمسون آية([[2]](#footnote-1))



  ** **  أي: هذه السورة؛ اسم لها، أو المؤلف من الحروف([[3]](#footnote-2))، مبتدأ خبره:  **    **  بدعائك إلى ما فيه من المعارف والأحكام  **   **  استعارتان للضلال والهدى([[4]](#footnote-3))  ** **  بتوفيقه وتيسيره([[5]](#footnote-4))، من الإذن الذي هو تسهيل الحجـاب([[6]](#footnote-5))  **    **  بدل من قوله:   ** **  ([[7]](#footnote-6)). استعار النور للهدى أولاً لظهوره، ثم جعله جادة لا زيغ فيها موصلة([[8]](#footnote-7))([[9]](#footnote-8)). ويحتمل الاستئناف كأنه قيل: إلى أي نور؟ فقيل: إلى صراط الله الذي لا شيء أظهر منه([[10]](#footnote-9)).

  **         **  قرأه([[11]](#footnote-10)) بالرفع نافع وابن عامر([[12]](#footnote-11)) على أنه مبتدأ خبره الموصول، أو خبر مبتدأ محذوف والموصول صفته([[13]](#footnote-12))([[14]](#footnote-13))، فالوقف على  ****  تام([[15]](#footnote-14))، والباقون بالجر على أنه بدل أو عطف بيان([[16]](#footnote-15)).

  **     **  الويل نقيض الوأل([[17]](#footnote-16)) وهو النجاة([[18]](#footnote-17))، ينصب نصب المصادر إلا أنه لا يشتق منه فعل([[19]](#footnote-18))، والمعنى: حزنٌ وهلاكٌ لهم من عذاب يقعون فيه([[20]](#footnote-19))، أو لهم هذه الكلمة عند ذلك، فإن الواقع في الهلاك ينادي بها([[21]](#footnote-20)).

  **     **  يختارونها عليها، فإن المؤثر للشيء يطلب من نفسه أن يحبه([[22]](#footnote-21))  **   **  الناس عن سلوكها  **  **  يطلبون لها عيباً واعوجاجاً ليتوسلوا به إلى الصد. الموصول([[23]](#footnote-22)) يحتمل الجر صفة للكافرين، ونصباً ورفعاً على [المدح]([[24]](#footnote-23))، أو على أنه مبتدأ خبره:  **    ** ([[25]](#footnote-24)) وصف الضلال بالبعد على([[26]](#footnote-25)) الإسناد المجازي([[27]](#footnote-26)) [لأن البعد حال الضال، كقولك: جدَّ جدُّه، ويحتمل أن يكون صفة الضلال أي: ذي بعد]([[28]](#footnote-27)) كأنه قيل: لـه بعد لا نهاية لغوره([[29]](#footnote-28)).

  **      **  الذين هو منهم ونشأ بينهم  **  **  ليبين لهم الأحكام ويفقهوا عنه  **           ** ([[30]](#footnote-29)) ولا يرد بعثة رسول الله على الناس كافة؛ لأن الإنزال بلسان قومه أولى لأنهم أقرب الناس إليه([[31]](#footnote-30))، ولو أنزل إليه بألسنة مختلفة كان في ذلك إعجاز ظاهر، ولكن كان يؤدي إلى إضاعة فضل الاجتهاد([[32]](#footnote-31))، وقيل: نزلت الكتب كلها بالعربية وأداها كل نبي إلى قومه بلغتهم، وقد روي ذلك عن الضحاك([[33]](#footnote-32))، وليس بشيء لأنه يلزم أن يكون التوراة نازلة على موسى ليفسرها بالعربية لقوم محمد([[34]](#footnote-33))، ودفع ذلك برجوع الضمير إلى كل قوم([[35]](#footnote-34)) بدليل السياق([[36]](#footnote-35)) لا يعتد به([[37]](#footnote-36)).

  **   **  بعد بيان الرسل والإرشاد إلى الطريق الموصل  **   **  هدايته  ** **  الذي لا يغلب على مشيئته  ** **  الذي لا يفعل إلا لحكمة.

 **   **  لما بيَّن أنه قد أرسل قبل رسول الله رسلاً بالكتب السماوية ذكر قصة موسى مع قومه بكثرة([[38]](#footnote-37)) عنادهم وتعنتهم تسلية لرسوله، وآياته: العصا وفلق البحر واليد البيضاء وسائر معجزاته([[39]](#footnote-38))  **    **  من شُبَه الضلال  ** **  إلى الهدى  ****  مفسِّرة([[40]](#footnote-39))؛ لأن في الإرسال معنى القول، أو مصدرية لأن الأفعال سواء في الدلالة على المصدر فالتقدير: بأن أخرج قومك([[41]](#footnote-40)).

 **   **  وقائعه مع مكذبي الأنبياء([[42]](#footnote-41)) كقوم نوح وعاد وثمود، ومنه أيام العرب لوقائعها وحروبها، وعن ابن عباس:  ** **  نعماؤه وبلاياه([[43]](#footnote-42))، ولعل التخصيص فُهِمَ من الإضافة فإنه لا يضاف إليه تعالى إلا ماله شأن([[44]](#footnote-43)).

 **       **  كثير الصبر على بلائه دائم الشكر على نعمائه، وقيل: لكل مؤمن([[45]](#footnote-44)) كناية عن الإيمان، نظيره: "حي مستوي القامة" في الكناية عن الإنسان([[46]](#footnote-45)).

 **            **  ظرف للنعمة لأنها بمعنى الإنعام، أي: إنعامه عليكم ذلك الوقت، ويجوز أن ينتصب بـ  ****  إن لم يكن صلة للنعمة؛ وذلك إذا أريد بها العطية دون الإنعام، ويجوز أن يكون بدل اشتمال([[47]](#footnote-46)).

 **       **  طرح الواو في سورة البقرة([[48]](#footnote-47))؛ لأنه جعل التذبيح بيان سوم سوء العذاب، وأثبتها هاهنا كأنه زاد على ذلك العذاب وصار جنساً آخر مستقلاً لغاية فضاعته([[49]](#footnote-48)).

 **      **  نعمة عظيمة فذلك إشارة إلى الإنجاء، أو نقمة([[50]](#footnote-49)) فظيعة إشارة إلى التذبيح([[51]](#footnote-50)).

 **  **  من مقالة موسى، عطف على  ** **  كأنه قيل: وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله واذكروا حين تأذن ربكم([[52]](#footnote-51)).

ومعنى  **** : آذن، أي: أعلم([[53]](#footnote-52))، مع ما في صيغة التفعّل من المبالغة فكأنه قال: آذن إيذاناً لا يبقى معه([[54]](#footnote-53)) شائبة ريب([[55]](#footnote-54)).

 ** **  يا بني([[56]](#footnote-55)) إسرائيل ما أنعمت من الإنجاء وغيره من النعم/ بالإيمان الخالص والعمل الصالح  ** **  لأضاعفن لكم ما أنعمت  **     **  لم يسند العذاب إلى ذاته كما أسند زيادة النعمة إشارة إلى غلبة [رحمته([[57]](#footnote-56)). المعطوف و]([[58]](#footnote-57)) المعطوف عليه مفعول قول مقدر، أو مفعول  **** ؛ لأن فيه معنى([[59]](#footnote-58)) القول([[60]](#footnote-59)).

 **        **  مـن الثقليـن  ** **  عن شكركم  **  **  يستحق الحمد حُمِد أو لم يُحمد، أو يحمده الملائكة([[61]](#footnote-60))، وفي الحديث: « **حَمِدَ اللهُ نفسَه قبل حَمْد الحامدين**»([[62]](#footnote-61)).

 **          **  من كلام موسى([[63]](#footnote-62))، أو ابتداء كلام من الله مع هذه الأمة([[64]](#footnote-63))  **        **  اعتراض يفيد الترقي، كأنه قيل: ألم يأتكم نبأ هؤلاء ومن لا يحصي عددهم إلا الله فدع التفصيل فإنه لا مطمـع فيـه([[65]](#footnote-64))، أو  **   **  عطف على  ** **  و   **    **  اعتراض كأنه قيل: ألم يأتكم نبأ الجم الغفير([[66]](#footnote-65))، وعن ابن عباس: "بين عدنان وإسماعيل ثلاثون أباً لا يعرفون"([[67]](#footnote-66))، وكان ابن مسعود إذا قرأ هذه الآية يقول: "كذب النسَّابون"([[68]](#footnote-67)). وقد نفى الله علمها عن العباد([[69]](#footnote-68)).

 **      **  عضوها غيظاً وضجراً مما جاءت به الرسل كقوله:  **     ** ([[70]](#footnote-69))([[71]](#footnote-70))، أو أشاروا بأيديهم إلى ما نطقت به ألسنتهم من قولهم:  **    **  كأنهم قالوا: هذا جوابنا لكم ليس لكم عندنا غيره([[72]](#footnote-71))، أو ردوا أيديهم في أفواه الرسل كأنهم قالوا: اسكتوا نحن مصرون فلا نفع في الإكثار([[73]](#footnote-72)) كقولـه:

أنا لا أصغي وأنت تطيل([[74]](#footnote-73))

أو الضحك والاستهزاء مجازاً([[75]](#footnote-74))، وحمل الأيدي على نعم الأنبياء من الحكم والشرائع التي هي أجل النعم([[76]](#footnote-75)) لا([[77]](#footnote-76)) يخفى بعده([[78]](#footnote-77))([[79]](#footnote-78)).

 **(#ûqä9$s%ur $¯RÎ) $tRöxÿx. !$yJÎ/ OçFù=Åöé& ¾ÏmÎ/**  على زعمكم  **       **  موقع في القلق أو ذي ريبة، من أرابه أو من أراب الرجل([[80]](#footnote-79)).

 **     **  لم ينكروا الشك لوقوعه بل نفوا أن يكون محل الشك لسطوع البراهين([[81]](#footnote-80))، ولذلك وصفوه بأظهر الأدلة  **   **  صفة أو بدل([[82]](#footnote-81)).

 ****  لم يسندوا الدعوة إلى أنفسهم([[83]](#footnote-82)) كما أسنده إليهم الكفرة إشارة إلى أن الداعي في الحقيقة هو الله  **    ** ([[84]](#footnote-83)).

 ** **  أي: يدعوكم إلى الإيمان للمغفرة([[85]](#footnote-84)) أو يدعوكم إلى المغفرة([[86]](#footnote-85)) لا لأن اللام بمعنى إلى، بل ليدل على أن الغاية غرض مقصودة فتفيد معنى الانتهاء مع الاختصاص([[87]](#footnote-86)).

 ** **  بعض ذنوبكم، وهي التي في أيام الكفر([[88]](#footnote-87)) لا التي بينهم وبين الله([[89]](#footnote-88)) لقوله:  **         ** ([[90]](#footnote-89))، أو  ****  بدلية ([[91]](#footnote-90)) لقوله:  **     ** ([[92]](#footnote-91))، أو تبعيضيه وإبقاء البعض على الاحتمال لئلا يتكلوا([[93]](#footnote-92)) على الإيمان لا أنه يدل على عدم مغفرة الجميع([[94]](#footnote-93)) إذ لا تنافي بين مغفرة البعض ومغفرة الجميع([[95]](#footnote-94)).

 **    **  إلى أمد عيَّنه وهو آخر أعماركم([[96]](#footnote-95))  **     **  لا فضل لكم علينا فكيف تكونون رسلاً دوننا  **  **  بدعواكم الباطلة  **       **  برهان قاطع يدل على صدق دعواكم، وهذا ديدن المعاند لا يرضى بالمعجزة ويشرع في الاقتراح تعنتاً.

 **       **  نحن وأنتم سواء في البشرية  **        **  بالنبوة [والرسالة]([[97]](#footnote-96)) تفضلاً، فكوننا بشراً مثلكم لا ينافي رسالتنا  **  **  ما صح لنا وما استقام  **      **  بإرادته  **    **  أَمروا المؤمنين بالتوكل فدخلوا فيهم دخولاً أولياً، وهذا أبلغ من قوله:  **  ** ([[98]](#footnote-97)).

 **     **  أيُّ عذر لنا وما يحصل لنا في عدم التوكل  **        **  طريقه الذي يوصل إليه.

فإن قلت: الطريق إليه تعالى واحدة وهي سبيل الأنبياء  **  ** ([[99]](#footnote-98)) فكيف أتى بصيغة الجمع؟.

قلت: أصل الدين واحد والفروع مختلفة  **   **  ([[100]](#footnote-99)) أو جمعوه للتعظيم([[101]](#footnote-100)).

 **    **  فليثبت المتوكلون في توكلهم([[102]](#footnote-101)) أو ليزدادوا في التوكل([[103]](#footnote-102)) لأن من استوى يوماه فهو مغبون.

 **          **  منعوا الخلو من أحد الأمرين إما الإخراج أو العود إلى ملتهم، والرسل لم يكونوا على ملتهم يوماً فالعود أريد به الصيرورة من إطلاق المقيد على المطلق، أو غلب الأمة على الرسل([[104]](#footnote-103))، كما في قصة شعيب([[105]](#footnote-104))، وآثروا الظرف على "إلى" لدلالته على الاستقرار([[106]](#footnote-105)).

 **  **  إلى الرسل([[107]](#footnote-106))  **  **  مقول القول لأن الإيحاء نوع منه([[108]](#footnote-107)).

 **    **  بعد إهلاكهم، وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم: « **من آذى جاره ورثه الله داره** »([[109]](#footnote-108))  ****  إشارة إلى الموحى به، وهو إهلاك الظالمين  **  **  المخصوص بي وهو موقف الحساب([[110]](#footnote-109))، وقيل: المقام([[111]](#footnote-110))/ مقحم([[112]](#footnote-111))  **  **  [أي]([[113]](#footnote-112)): وعيدي.

 ****  أي: الرسل، من الفتاحة وهي الحكـم([[114]](#footnote-113)) كقولـه:  **     ** ([[115]](#footnote-114))، وقيل: الكفرة([[116]](#footnote-115))، وقيل: الضمير للفريقين كل فريق سأل النصر على عدوه([[117]](#footnote-116)).

 **    **  أي: فتح للرسل وخاب كل متكبر عاتٍ([[118]](#footnote-117))، يؤيد أن المستفتِح هم الكفار أو الفريقان([[119]](#footnote-118)).

 **  **  من بين يديه([[120]](#footnote-119))، قال:

عَسى الهمُّ [الذي]([[121]](#footnote-120)) أَمْسيت فيهِ يكونُ وراءَهُ([[122]](#footnote-121)) فَرَجٌ قريبُ([[123]](#footnote-122))

والوراء وإن كان مشتركاً([[124]](#footnote-123)) إلا أن الكافر.............................. .....[واقف]([[125]](#footnote-124)) على حرف جهنم لأنه مخلوق لها([[126]](#footnote-125))، أو ذاك حاله يوم القيامة إذا بعث([[127]](#footnote-126)).

 **    **  عطف على مقدر تقديره: يُلقى فيها ويسقى من ماء صديد أشد العذاب عليه([[128]](#footnote-127))، ولذلك أبهمه أولاً ثم بيَّنـه بقولـه:  ****  والصديد: ما يسيل من جلود أهل النار([[129]](#footnote-128)) نعوذ بالله من ذلك.

1. () في قول الجمهور، وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- وقتادة: هي مكية سوى آيتين هما قوله:  **         ... إلى قوله   **  سورة إبراهيم، الآيتان (28-29).

 انظر: زاد المسير (4/343)، الجامع للقرطبي (9/338)، الدر المنثور (5/3). [↑](#footnote-ref-0)
2. () هذا في العدِّ البصري، قال أبوعمرو الداني: "وهي خمسون وآية في البصري، وآيتان في الكوفي، وأربع في المدنيين والمكي، وخمس في الشامي". اهـ. البيان في عدِّ آي القـرآن ص(171).

 وانظر: بصائر ذوي التمييز (1/268). [↑](#footnote-ref-1)
3. () انظر: ص (935-936). [↑](#footnote-ref-2)
4. () انظر: معاني القرآن للزجاج (3/153)، الكشاف (3/360). [↑](#footnote-ref-3)
5. () في الأصل وَ ق: وتيسره، والمثبت هو الصواب الموافق لما في الكشاف.

 انظر: الحاشية الآتية. [↑](#footnote-ref-4)
6. () انظر: الكشاف (3/360)، تفسير البيضاوي (1/512). [↑](#footnote-ref-5)
7. () انظر: المراجع السابقة (المواضع نفسها)، التبيان للعكبري (2/762)، البحر المحيط (5/393). [↑](#footnote-ref-6)
8. () ق: موصولة. [↑](#footnote-ref-7)
9. () انظر: الكشف للقزويني (60/أ). [↑](#footnote-ref-8)
10. () جوزه الزمخشري (3/360)، والبيضاوي (1/512). [↑](#footnote-ref-9)
11. () ق: قرأ. [↑](#footnote-ref-10)
12. () أي: لفظ الجلالة، وقرأ باقي السبعة بالجر كما سيذكر المؤلف -رحمه الله-.

 انظر: السبعة ص(362)، التيسير ص(109)، النشر (2/298). [↑](#footnote-ref-11)
13. () ق: صفة. [↑](#footnote-ref-12)
14. () انظر: معاني القرآن للفراء (2/67)، معاني القرآن للزجاج (3/154)، الكشف لمكي
(2/25)، الكشاف (3/360)، التبيان للعكبري (2/762). [↑](#footnote-ref-13)
15. () انظر: المكتفى لأبي عمرو الداني ص(339).

 وقد ذكر أبوعمرو تعريف الوقف التام في المكتفى ص(140)، فقال: "الوقف التام هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده وذلك عند تمام القصص وانقضائهن". اهـ.

 وانظر: البرهان للزركشي (1/350). [↑](#footnote-ref-14)
16. () انظر: معاني القرآن للفراء (2/67)، إعراب القرآن للنحاس (2/177)، الكشف لمكـي (2/25)، الكشاف (3/360). [↑](#footnote-ref-15)
17. () كذا في ص، وفي ق الكلمة غير واضحة تماماً والأقرب أنها كالمثبت أعلاه، وأما في الأصل فرسمت: الؤل. [↑](#footnote-ref-16)
18. () انظر: تهذيب اللغة (وأل) (15/442) (ويل) (15/454)، لسان العرب (وأل) (11/715). [↑](#footnote-ref-17)
19. () انظر: الكشاف (3/360)، لسان العرب (ويل) (11/738). [↑](#footnote-ref-18)
20. () انظر: معاني القرآن للزجاج (5/297)، زاد المسير (1/106). [↑](#footnote-ref-19)
21. () قال الزجاج في معاني القرآن (1/160): "الويل في اللغة كلمة يستعملها كل واقع في هلكة". وقال الزمخشري (3/360): "المعنى: أنهم يولولون من عذاب شديد ويضجون منه ويقولون: يا ويلاه كقوله:  **  **  سورة الفرقان، من الآية (13)".

 هذا وفي معنى الويل أقوال أخرى أكثرها متقارب راجعها في تفسير الطبري (2/267)، الوسيط للواحدي (1/163)، زاد المسير (1/106)، الجامع للقرطبي (2/7-8). [↑](#footnote-ref-20)
22. () انظر: الكشاف (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-21)
23. () ص: والموصول. [↑](#footnote-ref-22)
24. () ق: أو رفعاً.

 وقوله: "على المدح" سهو والصواب: على الذم. [↑](#footnote-ref-23)
25. () انظر: الأوجه الإعرابية في الكشاف (3/361)، التبيان للعكبري (2/763)، البحر المحيـط (5/393)، الدر المصون (7/68). [↑](#footnote-ref-24)
26. () ق: عن. [↑](#footnote-ref-25)
27. () هو المسمى بالمجاز العقلي وهو الذي تستعمل فيه الألفاظ في موضوعها الأصلي، ويكون المجاز في الإسناد إلى فاعلٍ يقضي العقل باستحالته.

 انظر: دلائل الإعجاز ص(293)، الطراز (3/255). [↑](#footnote-ref-26)
28. () ما بين المعقوفتين ساقط من ق. [↑](#footnote-ref-27)
29. () ذكر الوجهين الزمخشري في الكشاف (3/361). [↑](#footnote-ref-28)
30. () سورة فصلت، من الآية (44). [↑](#footnote-ref-29)
31. () انظر: الكشاف (3/362). [↑](#footnote-ref-30)
32. () انظر: تفسير البيضاوي (1/512-513). [↑](#footnote-ref-31)
33. () نقله عنه الزمخشري (3/363)، وأبوحيان (5/394)، قال الزمخشري: "وقيل: الضمير في
 ****  لمحمد  ، ورووه عن الضحاك".

= وروى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سفيان الثوري نحوه.

 انظر: الدر المنثور (5/5). [↑](#footnote-ref-32)
34. () انظر: الكشاف (3/362)، تفسير البيضاوي (1/513).

 والمعنى: أن الضمير في قوله تعالى:  **  **  عائد على القوم، فإذا كانت الكتب نزلت بلغة قوم محمد  وهم العرب فالتبيين لهم؛ لأن الضمير عائد عليهم. [↑](#footnote-ref-33)
35. () قوم: مكررة في جميع النسخ، وهي أيضاً مكررة في الكشف للقزويني (60/ب). [↑](#footnote-ref-34)
36. () ذكره الطيبـي في فتوح الغيب ص(550)، حيث قال -بعد أن ذكر رد الزمخشري لقول الضحاك-: "وللضحاك أن يقول: الضمير لكل قوم كأنه قيل: وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قوم محمد صلوات الله وسلامه عليه ليبين الرسول لقومه الذين أرسل إليهم لدلالة السياق". اهـ. [↑](#footnote-ref-35)
37. () وأجاب القزويني في الكشف (60/ب) عن قول الطيبـي السابق فقال: "والجواب أنه لا يدفع الإيهام على خلاف مقتضى المقام". اهـ. [↑](#footnote-ref-36)
38. () ق: لكثرة. [↑](#footnote-ref-37)
39. () انظر: تفسير الطبري (16/517)، تفسير البيضاوي (1/513).

 وقال أبوحيان (5/395): "والجمهور على تفسير قوله:  ****  أنها التسع التي أجراها الله على يد موسى --". اهـ.

= وما ذهب إليه المؤلف -رحمه الله- من القول بالعموم هو الأولى. والله أعلم. [↑](#footnote-ref-38)
40. () "أن" المفسرة هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه.

 انظر: أوضح المسالك (4/157). [↑](#footnote-ref-39)
41. () انظر الوجهين في: معاني القرآن للزجاج (3/155)، إعراب القرآن للنحاس (2/178)، مشكل إعراب القرآن (1/446)، الكشاف (3/363)، تفسير البيضاوي (1/513)، البحر المحيط (5/395).

 وقوله: "لأن الأفعال سواء في الدلالة على المصدر" أي الماضي والمضارع والأمر سواء في هذه الدلالة، وفي هذا إشارة إلى الخلاف بين النحويين في هذه المسألة حيث لم يجوز بعضهم أن تكون "أن" مصدرية إذا دخلت على الأمر والجمهور على جوازه. [↑](#footnote-ref-40)
42. () قاله ابن زيد وابن السائب ومقاتل، واختاره الزمخشري (3/363).

 وانظر: زاد المسير (4/346)، البحر المحيط (5/395). [↑](#footnote-ref-41)
43. () نقله عنه الزمخشري وأبوحيان في البحر المحيط (المواضع السابقة).

 وهو قول الفراء في معاني القرآن (2/68)، والزجاج في معاني القرآن (3/155)، والواحدي في البسيط (3/23).

 قال الطيبـي في فتوح الغيب ص(552): "وأما دليل ابن عباس على قوله: "نعماؤه وبلاؤه" فهو قوله:  ** ** ، وكذا جمع الأيام فإنها تقتضي اختلاف أنواعها، وقوله تعالى:  **  **  وقوله:  **     **  كالتفصيل لهذا الإجمال". اهـ. [↑](#footnote-ref-42)
44. () انظر: الكشف للقزويني (61/أ).

 ومراده بالتخصيص أي: تخصيص الأيام بالوقائع مع أن الأيام في الأصل تطلق على النعم والنقم.

 انظر: الوسيط (3/23)، البحر المحيط (5/395)، الكشف للقزويني (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-43)
45. () ذكر القولين الزمخشري (3/363)، والبيضاوي (1/513)، وقالا بالأول. [↑](#footnote-ref-44)
46. () انظر: فتوح الغيب ص(552)، الكشف للقزويني (61/أ). [↑](#footnote-ref-45)
47. () انظر الأوجه الثلاثة في: الكشاف (3/364)، تفسير البيضاوي (1/513)، الدر المصـون (7/71).

 قال في الكشاف: " ** **  ظرف للنعمة بمعنى الإنعام، أي: إنعامه علكيم ذلك الوقت. فإن قلت: هل يجوز أن ينتصب بعليكم؟

 قلت: لا يخلو من أن يكون صلة للنعمة بمعنى الإنعام أو غير صلة إذا أردت بالنعمة العطية، فإذا كان صلة لم يعمل فيه، وإذا كان غير صلة بمعنى: اذكروا نعمة الله مستقرة عليكم عمل فيه، ويتبين الفرق بين الوجهين أنك إذا قلت: نعمة الله عليكم، فإن جعلته صلة لم يكن كلاماً حتى تقول: فائضة أو نحوها، وإلا كان كلاماً، ويجـوز أن يكون  ****  بدلاً مـن  ** **  أي: اذكروا وقت إنجائكم، وهو بدل الاشتمال". اهـ. [↑](#footnote-ref-46)
48. () في قوله تعالى:  **                   **  سورة البقرة، الآية (49). [↑](#footnote-ref-47)
49. () انظر: معاني القرآن للفراء (2/69)، تفسير الطبري (16/524)، معاني القرآن للنحاس
(3/516)، مشكل إعراب القرآن (1/446)، الكشاف (3/364). [↑](#footnote-ref-48)
50. () ق: نعمة. [↑](#footnote-ref-49)
51. () انظر: معاني القرآن للفراء (2/69)، تفسير الطبري (16/525)، الكشاف (3/364). [↑](#footnote-ref-50)
52. () انظر: الكشاف (الموضع السابق)، تفسير البيضاوي (1/513). [↑](#footnote-ref-51)
53. () قال الفراء في معاني القرآن (2/69): "معناه: أعلم ربكم، وربما قالت العرب في معنى أفْعلت: تفعَّلت فهذا من ذلك والله أعلم".

 وانظر: مجاز القرآن (1/335)، تفسير الطبري (16/526)، معاني القرآن للنحاس (3/517). [↑](#footnote-ref-52)
54. () في الأصل: مع. [↑](#footnote-ref-53)
55. () قال الزمخشري (3/364): "ولابد في تفعّل من زيادة معنى ليس في أفعل، كأنه قيل: وإذ آذن ربكم إيذاناً بليغاً تنتفي عنده الشكوك وتنزاح الشبه". اهـ. [↑](#footnote-ref-54)
56. () ق: بحذف حرف النداء. [↑](#footnote-ref-55)
57. () انظر: البحر المحيط (5/396)، مدارج السالكين (1/12). [↑](#footnote-ref-56)
58. () ما بين المعقوفتين ساقط من ق. [↑](#footnote-ref-57)
59. () ق: لأنه في معنى... إلخ. [↑](#footnote-ref-58)
60. () انظر: تفسير البيضاوي (1/513). [↑](#footnote-ref-59)
61. () انظر: تفسير البيضاوي (1/514)، وراجع ص (720). [↑](#footnote-ref-60)
62. () لم أقف عليه. [↑](#footnote-ref-61)
63. () قاله الطبري (16/529)، واستظهره أبوحيان (5/396). [↑](#footnote-ref-62)
64. () انظر الوجهين في: تفسير البيضاوي (1/514)، البحر المحيط لأبي حيان (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-63)
65. () انظر: الكشف للقزويني (61/أ). [↑](#footnote-ref-64)
66. () انظر الوجهين في: الكشاف (3/365)، تفسير البيضاوي (1/514)، الكشف للقزويني (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-65)
67. () نسبه السيوطي في الدر المنثور لأبي عبيد وابن المنذر (5/10)، وقد اعترض ابن عطية على هذا التحديد فقال: "وهذا الوقوف على عدتهم بعيد، ونفي العلم بها جملة أصح، وهو ظاهر القرآن". اهـ. المحرر الوجيز (3/326). [↑](#footnote-ref-66)
68. () رواه ابن جرير (16/530)، وزاد السيوطي نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المنثور (5/9). [↑](#footnote-ref-67)
69. () قال الزمخشري (3/365) -بعد قول ابن مسعود السابق-: "يعني: أنهم يدعون علم الأنساب وقد نفى الله علمها عن العباد". [↑](#footnote-ref-68)
70. () سورة آل عمران، من الآية (119). [↑](#footnote-ref-69)
71. () رواه عبدالرزاق في التفسير (2/2/341)، وابن جرير (16/531)، والحاكم في المستـدرك (2/350) عن ابن مسعود -- وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

 ورواه ابن جرير (16/533) عن ابن زيد، وقال به (16/535)، وهو اختيار ابن قتيبة في غريب القرآن ص(230)، والنحاس في معاني القرآن (3/519). [↑](#footnote-ref-70)
72. () هذا هو ظاهر معنى قول قتادة فيما رواه ابن جرير (16/534)، وحكاه عنه ابن الجوزي في زاد المسير (4/349). قال الزمخشري (3/366): "وهذا قول قوي". [↑](#footnote-ref-71)
73. () رواه البغوي (4/338) عن مقاتل، ونقله ابن الجوزي (4/349) عن الحسن وذكره ابن جرير (16/535) دون نسبة. [↑](#footnote-ref-72)
74. () لم أقف على قائله ولا تمامه، وهو في الكشف للقزويني (61/ب)، وروح المعاني (13/278) وأوله: فكم أنا.... إلخ.

 وفي حاشية الأصل وَ ص: أو ردوها إلى أفواههم كما أن أحدنا إذا كذب إنساناً يضع يده إلى فم نفسه كأنه يقول للمخاطب: إياك وهذا الكلام فإنه محال. اهـ.

 وهذا القول رواه أبوصالح عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، وبه قال الكلبي.

 انظر: معاني القرآن للفراء (2/69)، الوسيط (3/25)، تفسير البغوي (4/338)، زاد المسير (4/348). [↑](#footnote-ref-73)
75. () ذكره الزمخشري (3/365)، والبيضاوي (1/514)، وأبوحيان (5/397). [↑](#footnote-ref-74)
76. () فيكون الضمير في قوله:  ****  عائد على الأنبياء، والضمير في قوله:  ** **  عائد على الكفار.

قال الفراء في معاني القرآن (2/69-70): "وقال بعضهم:  **   **  يقول: ردوا ما لو قبلوه لكان نعماً وأيادي من الله  ** **  يقول: بأفواههم أي: بألسنتهم، وقد وجدنا من العرب من يجعل "في" موضع الباء فيقول: أدخلك الله بالجنة يريد في الجنة... إلخ".

 وانظر: تفسير الطبري (16/534)، معاني القرآن للزجاج (3/156)، معاني القرآن للنحاس (3/519). [↑](#footnote-ref-75)
77. () كذا في ص وَ ق، وفي الأصل: فلا. [↑](#footnote-ref-76)
78. () استبعد القزويني في الكشف (61/ب) هذا القول من وجهين:

 **الأول:** أن حمل الأيدي على معنى النعم قليل في الاستعمال والمعروف في ذلك: الأيادي.

 **الثاني:** أن ذكر الرد والأفواه يلائم الجارحة.

 وانظر: روح المعاني (13/279). [↑](#footnote-ref-77)
79. () انظر الأقوال جميعاً في: الكشاف (3/365-366)، تفسير البيضاوي (1/514)، البحـر المحيط (5/397). [↑](#footnote-ref-78)
80. () وذلك أن  ****  اسم فاعل من أراب، وأراب يحتمل أن يكون بمعنى أوقع غيره في الريبة فيكون متعدياً، ويحتمل أن يكون بمعنى صار ذا ريبة فيكون لازماً. [↑](#footnote-ref-79)
81. () انظر: الكشاف (3/366). [↑](#footnote-ref-80)
82. () انظر: التبيان للعكبري (2/764)، تفسير البيضاوي (1/514)، ولم يذكر أبوحيان
(5/398) إلا الأول، وهو ما رجحه السمين الحلبي في الدر المصون (7/74). [↑](#footnote-ref-81)
83. () ق: لأنفسهم. [↑](#footnote-ref-82)
84. () سورة يونس، من الآية (25). [↑](#footnote-ref-83)
85. () قاله الطبري (16/537). [↑](#footnote-ref-84)
86. () جوز الزمخشري (3/366)، والبيضاوي (1/514)، وأبوحيان (5/398) وجماعة الوجهين. [↑](#footnote-ref-85)
87. () انظر: الكشف للقزويني (61/ب). [↑](#footnote-ref-86)
88. () قال ابن عطية في المحرر الوجيز (3/328): "وسيبويه يأبى أن تكون -يعني من- زائدة ويراها للتبعيض. قال القاضي أبومحمد: وهو معنى صحيح، وذلك أن الوعد وقع بغفران الشرك وما معه من المعاصي وبقي ما يستأنفه أحدهم بعد إيمانه من المعاصي مسكوتاً عنه ليبقى معه في مشيئة الله تعالى، فالغفران إنما نفذ به الوعد في البعض فصح معنى  **** ". اهـ. [↑](#footnote-ref-87)
89. () ذكره الزمخشري (3/367)، وبه قال البيضاوي (1/514). [↑](#footnote-ref-88)
90. () سورة الأنفال، من الآية (38). [↑](#footnote-ref-89)
91. () انظر: التفسير الكبير (19/74)، الجامع للقرطبي (9/347). [↑](#footnote-ref-90)
92. () سورة الفرقان، من الآية (70). [↑](#footnote-ref-91)
93. () ق: يتوكلوا. [↑](#footnote-ref-92)
94. () وفي حاشية الأصل وَ ص: رد على ابن الحاجب لأن دلالة من على نفي البعض من قبيل مفهوم اللقب، لم يقل به من قال بالمفهوم "كلمتين غير واضحتين". منه.

 وانظر: الكشف للقزويني (62/أ)، روح المعاني (13/284).

 ومفهوم اللقب هو: تقييد الحكم أو الخبر باسم.

 والجمهور على أنه ليس بحجة، وذهب بعض الشافعية والحنابلة والظاهرية إلى حجتيه.

 انظر: التمهيد لأبي الخطاب (2/202)، الإحكام للآمدي (3/95)، روضة الناظر (2/796). [↑](#footnote-ref-93)
95. () انظر: الكشف للقزويني (61/ب).

 والقول الأخير الذي ذكره المؤلف هو قول الزمخشري مع شرح القزويني.

 قال الزمخشري (3/367): "فإن قلت: ما معنى التبعيض في قوله:  ** ** ؟.

= قلت: ما علمته جاء هكذا إلا في خطاب الكافرين كقوله:  **      **  سورة نوح من الآيتين (3-4)  **         **  سورة الأحقاف، من الآية (31)، وقال في خطاب المؤمنين   **         ....   **   سورة الصف من الآيتين (10-12) وغير ذلك مما يقفك عليه الاستقراء، وكأن ذلك للتفرقة بين الخطابين ولئلا يسوى بين الفريقين في الميعاد". اهـ.

وقال القزويني في بيانه: "حاصله أن ليس مغفرة بعض الذنوب للدلالة على أن بعضاً آخر لا يُغفر فإنه من قبيل دلالة مفهوم اللقب ولا اعتداد به، كيف وللتخصيص فائدة أخرى هي: التفرقة بين الخطابين، وهي التصريح هناك بمغفرة الكل وإبقاء البعض هاهنا على الاحتمال لئلا يتكلوا على الإيمان وحده". اهـ. [↑](#footnote-ref-94)
96. () قال البيضاوي (1/514): "  **  **  إلى وقت سماه الله تعالى وجعله آخر أعماركم". [↑](#footnote-ref-95)
97. () ساقط من ق. [↑](#footnote-ref-96)
98. () سورة يونس، من الآية (85). [↑](#footnote-ref-97)
99. () سورة يوسف، من الآية (108). [↑](#footnote-ref-98)
100. () سورة المائدة، من الآية (48). [↑](#footnote-ref-99)
101. () أو يكون المراد بالسبل هي أنواع العبادات الموصلة إلى رضا الله تعالى وإلى جنته مثل الصلاة والصدقة والصوم والحج وطلب العلم والذكر ونحو ذلك.

 وانظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (10/454). [↑](#footnote-ref-100)
102. () انظر: الكشاف (3/368)، تفسير البيضاوي (1/515)، البحر المحيط (5/400). [↑](#footnote-ref-101)
103. () ساق المؤلف -رحمه الله- هذين التوجيهين لأن الأمر بالتوكل جاء للمتوكلين، ولأنه جاء بعد قوله تعالى:  **   **  سورة إبراهيم، من الآية (11). [↑](#footnote-ref-102)
104. () ذكر الجوابين الزجاج في معاني القرآن (2/355)، والنحاس في معاني القرآن (3/54)، وابن الأنباري كما في زاد المسير (3/231)، والزمخشري (3/368)، وغيرهم. [↑](#footnote-ref-103)
105. () في قوله تعالى:  **                      **  سورة الأعـراف، الآيـة (88). [↑](#footnote-ref-104)
106. () انظر: الكشف للقزويني (62/ب). [↑](#footnote-ref-105)
107. () ق: أي الرسل. [↑](#footnote-ref-106)
108. () انظر: الكشاف (3/368)، تفسير البيضاوي (1/515). [↑](#footnote-ref-107)
109. () لم أقف عليه فيما بين يدي من مراجع، وقد قال الحافظ في تخريج الكشاف: "لم أجده". اهـ. ص(92). [↑](#footnote-ref-108)
110. () انظر: مجاز القرآن (1/337)، الكشاف (3/369). [↑](#footnote-ref-109)
111. () في الأصل كرر لفظ: المقام. [↑](#footnote-ref-110)
112. () انظر: الكشاف (3/369)، تفسير البيضاوي (1/515)، البحر المحيط (5/401). [↑](#footnote-ref-111)
113. () ساقطة من ص وَ ق. [↑](#footnote-ref-112)
114. () بضم الفاء وفتحها كما في المفردات، (فتح) ص(621).

 وانظر: أساس البلاغة (فتح) ص(332)، لسان العرب (فتح) (2/538).

 وقد قال بهذا القول الزمخشري (3/369) والبيضاوي (1/515)، وجوَّزه أبوحيان (5/401).

 وقيل:  ****  أي: استنصروا وكل نصر فتح، رواه ابن جرير (16/543-545) عن مجاهد وقتادة وقال به (16/542)، وهو قول الزجاج (3/156)، والواحدي في الوسيط (3/26)، والزمخشري (3/369)، والبيضاوي (1/515) وكثير من المفسرين.

 ولا يخفى ما بين الوجهين من التقارب، ولذا جمع بينهما ابن عطية فقال: "والاستفتاح طلب الحكم، والفتاح: الحاكم، والمعنى، أن الرسل استفتحوا أي سألوا الله تعالى إنفاذ الحكم بنصرهم وتعذيب الكفرة... إلخ". المحرر الوجيز (3/330). [↑](#footnote-ref-113)
115. () سورة الأعراف، من الآية (89). [↑](#footnote-ref-114)
116. () رواه ابن جرير (16/545) عن ابن زيد، ورواه البغوي (4/340) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- ومقاتل.

 وقد روى ابن جرير في تفسيره (16/544) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن الضمير يعود إلى الرسل.

 وانظر: زاد المسير (4/351).

 وأما حقيقة استفتاح الكفار فهو سؤال البلاء واستعجال العذاب كما جاء في قوله تعالـى:  **                   **  سورة الأنفال، من الآية (32)، وقوله:  **        **  سورة ص، الآية (16).

 انظر: المراجع السابقة (المواضع نفسها). [↑](#footnote-ref-115)
117. () ذكره البيضاوي (1/515)، وأبوحيان (5/401) غير منسوب. [↑](#footnote-ref-116)
118. () فيكون في الكلام إيجاز الحذف، قال البيضاوي في تفسيره (1/515): "أي: ففتح لهم فأفلح المؤمنون وخاب كل جبارٍ عاتٍ متكبر على الله معاند للحق فلم يفلح". اهـ.

 وانظر: حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي (5/452)، روح المعاني (13/291). [↑](#footnote-ref-117)
119. () وذلك أنه إذا كان الكفار مستفتحون فقد حصل لهم خلاف ما أمَّلوه ووقع ضد ما طلبوه فيكون ذلك أشد لخيبتهم وأعظم لخسارهم. قال البيضاوي في تفسيره (الموضع السابق): "ومعنى الخيبة إذا كان الاستفتاح من الكفرة أو من القبيلين كان أوقع". اهـ.

 وانظر: حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-118)
120. () انظر: مجاز القرآن (1/337) غريب القرآن لابن قتيبة ص(231)، تفسير الطبري (16/546)، معاني القرآن للزجاج (3/156)، معاني القرآن للنحاس (3/522)، الكشاف (3/369). [↑](#footnote-ref-119)
121. () ساقط من ص. [↑](#footnote-ref-120)
122. () ص: وراء. [↑](#footnote-ref-121)
123. () لهدبة بن الخَشْرم العذري راوية الحطيئة.

 انظر: الكتاب (3/159)، خزانة الأدب (9/328)، الكشاف (3/369)، الدر المصون
(7/79) كلهم بلفظ: عسى الكرب.

 وقوله: "أمسيت" يجوز بفتح التاء وضمها.

 انظر: فتوح الغيب ص(565)، الكتاب "حاشية المحقق" (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-122)
124. () كذا قال أبوعبيدة، وحكاه الأزهري عن أبي حاتم وأبي عبيد، وقال ثعلب والزجاج: إنها اسم لما توارى عنك سواء كان أمامك أو خلفك.

= انظر: مجاز القرآن (1/337)، معاني القرآن للزجاج (3/156-157)، تهذيب اللغة (ورى) (15/304)، لسان العرب (ورأ) (1/193). [↑](#footnote-ref-123)
125. () ساقطة من ص. [↑](#footnote-ref-124)
126. () انظر: الكشاف (3/370)، تفسير البيضاوي (1/515). [↑](#footnote-ref-125)
127. () قاله الزمخشري -أيضاً- في الكشاف (الموضع السابق).

 وانظر: فتوح الغيب ص(564). [↑](#footnote-ref-126)
128. () قال الزمخشري في الكشاف (الموضع السابق): "فإن قلت: علام عطف:  **** ؟ قلت: على محذوف تقديره: من ورائه جهنم يَلقى فيها ما يَلقى ويسقى من ماء صديد، كأنه أشد عذابها". اهـ.

 وانظر: تفسير البيضاوي (1/515). [↑](#footnote-ref-127)
129. () انظر: تفسير الطبري (16/547-548)، الكشاف (الموضع السابق).

وقوله: الصديد ما يسيل من جلود أهل النار أي: من القيح والدم.

 رواه ابن جرير (الموضع السابق) عن مجاهد والضحاك، وقاله أبوعبيدة في مجاز القرآن
(1/338)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص(231)، والزجاج في معاني القرآن (3/157)، وغيرهم. [↑](#footnote-ref-128)